الانقلاب الفاشي في فرنسا (انقلاب شباط ١٩٣٤) والحركة المضادة

م. د. وليد فتحي محمد الصميدعي
وزارة التربية – مديرية تربية كركوك

الملخص

تعددت الاسباب حول الاحداث التي وقعت في فرنسا عام ١٩٣٤منها: الفشل السياسي وسرعة تبدل الحكومات والخلافات الايدلوجية بين احزاب اليمين واحزاب اليسار لذا سعت احزاب اليمين لاسيما وانهم خسروا انتخابات ١٩٣٢ لصالح احزاب اليسار للبحث عن نماذج بديلة للتنظيم السياسي والاجتماعي واعتمدوا على الافكار التي كانت متداولة في الاوساط الأجنبية، وقد روجت الاحزاب اليسارية والاشتراكية على تلك الحركة بانقلاب فاشي؛ لكسب تعاطف وتأييد الشارع الفرنسي اذ عدّوا الحركة موالية للفاشية والنازية.

الكلمات المفتاحية: انقلاب فاشي، احزاب اليمين، احزاب اليسار، شباط ١٩٣٤، فضيحة ستافسكي.

The fascist coup in France (the February 1934 coup) and the counter-movement

Waleed Fathi Mohammed Sumaidaie
Ministry of Education- Kirkuk Education Directorate
waleed.fathee88@gmail.com

Abstract

There are many reasons for the events that took place France in 1934, including political failure, the rapid change of governments, and ideological differences between the parties of the right and the parties of the left. This is why the right-wing parties, especially since they lost the 1932 elections in favor of the left-wing parties, sought to search for alternative models for political and social organization. For this, they relied on the ideas that were circulating in the circles foreign.

Keywords: Fascist coup, Right-wing parties, Left-wing parties, February 1934, The Stavsky scandal.

المقدمة:

ان الاشكالية التي وقعت في أحداث شباط تكمن في اختلاف وجهات النظر حول تلك الحركة وقد فسرت بحسب افكار كانت سائدة اذ عدتها احزاب اليسار انقلابًا فاشيًا في حين اطلق عليها احزاب اليمين بمظاهرات ضد الفساد وعدّها المعتدلون بأزمة، وكانت الحركة التي وقعت في ٦ شباط ١٩٣٤ هي اكثر المواجهات دموية في شوارع العاصمة منذ ثورة كومونة باريس عام ١٨٧١[١]، في تلك الليلة كان الالاف من الجماعات شبه العسكرية اليمينية المتطرفة والمحاربون القدامى المشاركون في الحرب العالمية الأولى، والشيوعيون، وعدد قليل من الفضوليين، متواجدين في مظاهرات وكل بحسب نواياه من تلك المظاهرات، وكانت الجماعات المحسوبة على اليمين تريد استعمال كل وسيلة لإطاحة بالاستحقاق الانتخابي المتمثل باليسار (كارتل اليسار) والذي تعرض الى فضائح مالية متتالية اربكت برنامجه الانتخابي وتورط وزراء بتلك الفضائح، والتخلص بحسب مفهوم اليمين من حكومات فاسدة جلبت الويلات لطبقات الشعب، واطلقوا على الحركة (بمظاهرات شباط) يقابله بالند جمهور احزاب اليسار والشيوعيين والاشتراكيين للحيلولة دون خسارة السلطة كما حصل في الاستحقاق الانتخابي لعام ١٩٢٦لصالح احزاب اليمين واطلقوا على تلك الحركة(بالانقلاب الفاشي)، واستعرضنا في البحث حقبة حرجة من تاريخ الجمهورية الفرنسية الثالثة والمتمثلة بأحداث شباط ١٩٣٤. فهل كانت الحركة انقلابًا او ثورة او مظاهرات عابرة؟ ومن استعراضنا للبحث يمكن ان نتوصل إلى ماهية تلك الحركة التي وقعت في شباط ١٩٣٤والمسببات التي كانت وراء تلك الحركة.

أولاً: الاسباب غير المباشرة والمباشرة لأحداث شباط ١٩٣٤

كان سياق الاحداث معقدًا ومتعدد الأوجه، الاقتصاد العالمي والكساد والركود الاساس في احداث وقعت في فرنسا، وفشل الحكومات الفرنسية للتخفيف من اثارها؛ بسبب سياسة الانكماش والتقشف، فضلاً عن سياسة خفض الانفاق العام وزيادة الضرائب التي ادت الى تفاقم دوامة الانحدار وآثار الأزمة الاقتصادية السلبية على المجتمع الفرنسي، والمتمثلة في انتشار البطالة وتخفيض أجور العمال وتردي أحوال الفلاحين و السكان الزراعيين جميعًا في فرنسا وعلى الأخص منهم أولئك الذين يعملون في مزارع الكروم الواسعة فكان لذلك اثر بالغ على الانتخابات العامة التي جرت في آذار ١٩٣٢ إذ مال فيها الرأي العام الفرنسي نحو اليسار وتمثل هذا الميل بتعاظم معاضدة الجماهير الشعبية الكادحة والمتوسطة الحال، للحزب الاشتراكي الراديكالي(٢)، وهو ليس اشتراكيًا في حقيقته بل يعرف بالحزب الراديكالي وإنما لحقته شهرة الاشتراكية؛ لأنه كان أول حزب دعا إلى الإصلاح والاتجاه نحو الاشتراكية في بدء نشوئها، فعدّت دعوة الراديكاليين آنذاك إلى الإصلاح الاجتماعي الجذري اشتراكية النزعة، وكان من نتائج ميل الجمهور الفرنسي إلى اليسار ومساندته الراديكاليين أن ظلت تتعاقب طوال العشرين شهرًا التي تلت هذه الانتخابات وزارات راديكالية الأمر الذي أثار حفيظة طبقة أثرياء فرنسا فعمدوا إلى بذل أقصى ما في وسعهم لإحباط سياسة هذه الوزارات الراديكالية وإسقاطها من مراكز الحكم، وقد عدوا مصائب الأمة جميعًا إلى أخطاء وزارات الراديكاليين وكان لهم ما يبرر مزاعمهم هذه إلى حد ما؛ لان هذه الوزارات لم تقم بدور مستقل خاص بها إلا في حدود الأقوال، ومما ساعد المعارضة تفشي الفساد المالي متمثلة بقضية ستافسكي وقد انعكس هذا الإرباك السياسي على الشعب الفرنسي الذي أصبح ساخطًا بشكل كبير على حكوماته، وظهرت على الحكومة ميلها نحو اليسار(٣) ونتيجة لتداعيات الأزمة الاقتصادية والفضائح المالية، وتزامنت في عهد الحكومة فضيحة مالية مدوية بداية عام ١٩٣٤ ويمكن ان نعده السبب المباشر لأحداث شباط ، إذ تفجر هذا السخط بعد حدوث فضيحة اليهودي الاوكراني ستافسكي(٤) ، المالية **"Stavisky affair"** وقد اتهم فيها الكثير من السياسيين، نتج على إثرها اضطرابات كبيرة في فرنسا، وقد استغلت المنظمات اليمينية(٥) ، هذه الفضيحة لمهاجمة الحكومة الفرنسية اليسارية واتهامها بالاشتراك مع المحتالين واللصوص وهي الفرصة الدرماتيكية التي انتظرتها احزاب اليمين، وكانت الحملة الصحفية تقودها صحيفة اليمين العمل الفرنسي **"Action française"** التي اوردت أنّ ستافسكي تبرع بأموال للحزب الراديكالي، ومهدت أحداثها **الى: أولا:** سقوط اليسار واستلام اليمين الحكم، **وثانيًا :** البوادر والدوافع لتشكيل الجبهة الشعبية الفرنسية.

إذ عرض قسائم نقدية مزيفة، صادرة عن ائتمان بلدية (بايوون) **"Bayonne"**، تسمح لستافسكي بتحويل ما يقارب ٢٠٠ مليون فرنك، ويشارك أيضا نائب رئيس البلدية (داليمييه) الذي أوصى بشراء هذه القسائم، وأمين المجلس المسؤول عن الشؤون المالية في وزارة العدل، والمدعي العام لوزارة العدل، صهر رئيس الحكومة، كميل شوتيمبس[٦] **" Camille Chautemps"** (٢٦ تشرين الثاني١٩٣٣– ٢٧ كانون الثاني ١٩٣٤)، كانت القضية أثيرت حينما ألقي القبض على ستافيسكي في ٧ كانون الأول، وعثر عليه ميتًا في كابينة جبلية في ٩ كانون الثاني ١٩٣٤، وعدّت العملية انتحارًا رسميًا بالنسبة إلى اليسار، أما اليمين فعدّوه عملية اغتيال مدبرة تهدف إلى إنقاذ السياسيين الفاسدين[٧]، وفي هذا الصدد كان للرأي العام صوته، لاسيما الصحافة، جريدة العمل الفرنسي اثبتت انها السباقة وهي في طليعة المعركة، ووصفت الصحيفة رئيس الحكومة بأنه "**زعيم عصابة من اللصوص والقتلة** " وكانت ملابسات الفضيحة انتشرت، ومن العوامل التي سهلت على الملكيين والفاشيين_ انصار احزاب اليمين_ استغلالها لأغراضهم، لاسيما وأنها فضيحة مزدوجة ماليًا وسياسيًا ومتورط فيها أعضاء من الحكومة. ففي٧ كانون الثاني ١٩٣٤ وقعت مشاهد وأحداث مروعة حول مقر البرلمان الفرنسي(قصر باربون) رافقتها بعض الاضطرابات وأعمال التدمير وصارت المطالب واقع حال الشارع الفرنسي المطالب (بإسقاط اللصوص) تسمع في شوارع باريس وأنها كانت موجهة ضد الحكومة الراديكالية التي أرغمت رئيس الحكومة على الاستقالة من منصبه في ٢٧ من الشهر نفسه، نتيجة التظاهرات الكبيرة التي عمت أرجاء فرنسا [٨] وكانت الاستقالة؛ بسبب فضيحة مالية كبيرة قبل فضيحة ستافسكي[٩]، مفضلا الاستقالة في مواجهة الاضطرابات اليمينية المتطرفة، فالمظاهرات المضادة للبرلمانيين تتجه إلى الشوارع، في حين أن الحكومات الراديكالية في مجلس النواب تقاوم بفضل دعم الاشتراكيين، الهجمات العنيفة من اليمين المتطرف [١٠]. قام إدوارد دالاديه[١١]**"Edouard Daladier"** ، بتشكيل حكومة جديدة (٣٠ كانون الثاني ١٩٣٤– ٨ شباط ١٩٣٤، إلا أنّه لم يستطع البقاء في الحكم أكثر من عدة أيام تتابعت فيها الأحداث الجسام حتى بدا تاريخ فرنسا وكأنه قد وصل في أيام شباط الأولى إلى نقطة التحول الحاسمة، ففي ٢ شباط كان هناك اتفاق ما بين وزير الداخلية يوجين فروت، وقادة حركة قدامى المحاربين الاتحاد الوطني للمقاتلين**"UNF" National Union of Fighters** [١٢]، عندئذ قرر دالاديه في ٣ شباط ان يتخذ احد اجراءاته ضد اليمين وذلك بتنحية جان شياب مدير شرطة منطقة باريس وإبعاده عن العاصمة؛ لأنه مؤيد للتظاهرات ضد حكومة الراديكاليين ولإهماله في قضية ستافسكي[١٣].

وكان رئيس الحكومة يعلم جيدًا أنّ المظاهرات العنيفة الصاخبة ضد الجمهورية كانت تنظم من الملكيين والفاشيين بموافقة مدير شرطة باريس الذي أتهمته الصحف اليسارية لعدة أسابيع بالتقصير، ومع شدة حرص دالاديه على التخلص من شياب، كان يخشى إثارة سخط أثرياء فرنسا، لذا اقترح أنْ يستقيل شياب من منصب مدير شرطة باريس ويقبل بمنصب المقيم الفرنسي العام في مراكش، وعلمت باريس أنّ رئيس الشرطة قد نُقل إلى المغرب وهكذا قدم له ليس أكثر المناصب أهمية في جهاز إدارة الإمبراطورية الفرنسية فحسب، بل وضع تحت أمرته جيش الفرقة الأجنبية الذي يمكن أن يسخره لخدمة اليمين في أي وقت يشاء، إلا أنّ شياب رفض قبول هذا المنصب مفضلاً البقاء في باريس، وأصدرت الحكومة أمرًا بإقالته، والذي نشر ما أراد نشره عن قضية عزله عن منصب إدارة شرطة باريس قاصدًا من وراء ذلك إثارة الرأي العام، لاسيما المنظمات اليمينية التي رأت ان الوقت قد حان لقلب الموازين البرلمانية وعودة اليمين للسلطة فاتخذوا من قضية عزل شياب وقضية ستافسكي أداتين لتظاهرة واسعة النطاق من الجماعات الفاشية **"Fascism"** [١٤]، وساسة اليمين الذين كانوا ينتظرون بفارغ الصبر منذ عام ١٩٣٢ الأزمة التي من شأنها أن تخرج من السلطة الأغلبية اليسارية، سناريو اليمين منذ ذلك التاريخ هو الآن في متناول اليد، ليس بسبب الأزمات المالية، ولكن بسبب الفضائح، أعضاء مجلس بلدية باريس من اليمين، وأعضاء من نهر السين دعوا إلى الاحتجاج في ٦ شباط ١٩٣٤، ونظمت جماعة الملكيين المسماة بالعمل الفرنسي (اكسيون فرانسيس) **"L'Action française"** وهي اقدم تحالف تأسس قبل الحرب العالمية الأولى،والشبيبة الوطنية (جويس باتريوت) **"National Youth"** التي تضم الطلاب بصورة رئيسة وصليب النار[١٥] (كرواده فو) **"Croix-de-Feu"** ومنظمة الفرنسون (فرانسيست) **"Francophone Organization"** كل هذه المنظمات متشابهة ايدلوجيًا. وجمعيتان لقدامى المحاربين، الاتحاد الوطني للمقاتلين **"UNC"** وجمعية الجمهورية لشؤون المحاربين القدامى(آراك) **"ARAC"**، المحسوبة على الحزب الشيوعي. علمًا أن الحزب الشيوعي لم يكن مسانداً للحركات اليمينية المتطرفة، بل كان مترقبًا للحدث. كل تلك المنظمات تدعو لمظاهرة أمام بنايات البرلمان، مظاهرات عنيفة في ليلة ٥-٦ شباط وكان المشهد ينذر بـ ((انقلاب فاشي))[١٦]، ويمكن ان نبين ان احزاب اليسار روجت الى المظاهرات وكأنها انقلاب على الشرعية. مع العلم ان العملية لم تكن عملية ثورية[١٧].

وكانت اعمال الشغب التي وقعت في ٦ شباط ١٩٣٤ هي اكثر المواجهات دموية في شوارع العاصمة منذ كومونة باريس عام ١٨٧١، في تلك الليلة كان الالاف من الجماعات شبه

العسكرية اليمينية المتطرفة والمحاربون القدامى المشاركون في الحرب العالمية الأولى، والشيوعيون، وعدد قليل من الفضوليين، وقد اتجهت الجموع الى مجلس النواب اذ كان المجلس منعقدًا وبعد جهد الشرطة المتمركزين على الجسر على نهر السين في اعاقة تقدمهم الى البرلمان، تحول المتظاهرون الى القيام بأعمال عنف تعرض بها الشرطة الى وابل من المقذوفات مما اضطرها الى فتح النار واصابة ١٤ شخصًا وتم الدفاع عن البرلمان بنجاح، الا ان المظاهرات ليلة ٦ شباط إلى الساعة الثانية والنصف صباحًا بلغ عدد القتلى خمسة عشر قتيلا اربعة عشر من المتظاهرين وعدد المصابين وصل الى ١٤٣٥[١٨]، وصار هذا اليوم فيما بعد يسمى عند الفرنسيين بـ " ستة فيفرييه" ٦ شباط وهو الاكثر دموية للعنف البوليسي في مدة ما بين الحربين[١٩].

وكان هناك تفسيران متعارضين للصحافة، بالنسبة إلى الصحافة اليمينية والأحزاب اليمينية واليمينية المتطرفة وعلى رأسها صحيفة العمل الفرنسي، جاء في نشرتها الصباحية ان قوة الفاسدين قتلت واعتدت –عن عمد– على مواطنين شرفاء وقدامى المحاربين الذين جاءوا لإعلان سخطهم ورفضهم للأوضاع الراهنة والفساد المالي، اما بالنسبة إلى الصحافة اليسارية المتمثلة بصحيفة الإنسانية[٢٠] (لومانتيه) **"L'Humanité"** فنددت بانقلاب القوة الفاشي وتراخي الحكومة والاشتراكيين وعدّت ٦ شباط انقلابًا فاشيًا وشبهته "بالمسيرة الى روما ، وفي تشرين الاول عام ١٩٢٢ أسفرت عن تصاعد قوة بينيتو موسوليني وحزبه القومي الفاشي، أو استيلاء هتلر بالقوة على السلطة[٢١].

هاجم المتظاهرون مراكز الشرطة وعناصر الأمن، كما أضرموا النار في وزارة البحرية الفرنسية وحاولوا في ٧ شباط ١٩٣٤ اقتحام قصر ال بوربون مقر البرلمان[٢٢] **"Palace de Bourbon"** وأدت تلك الاعمال إلى انقسامات كبيرة بين اليمين واليسار.

وكان رجال الشرطة آنذاك تحت إمرة مدير شرطة باريس الجديد بونفوا – سيبور قد أمروا بحراسة الجسر المؤدي عبر نهر السين من ساحة الكونكورد إلى بناية مجلس النواب ، ويبلغ عددهم ٧٠ شرطيًا و ١٠٠ من حرس المشاة و ٢٥ من فرسان الحرس الجمهوري، فمنذ الساعة الخامسة مساءً أخذت منظمات اليمين بالاحتشاد في ساحة الكونكورد وهي تهتف ((فليسقط اللصوص)) ،((يجب ان تستقيل الوزارة))، ((فليسقط دالادييه))، ((وليحي شياب)) وقد تحولت المظاهرات إلى أعمال شغب دموية عمَّت العاصمة الفرنسية باريس[٢٣]، كان المتظاهرون يقذفون بالحجارة العربات والسيارات ويشقون بطون الخيل بالسكاكين والخناجر ويبذلون كل ما في وسعهم لخلق الاضطراب سيرًا على طريقة فرق الصاعقة الألمانية النازية[٢٤]،

وما انقضت ساعة على بدء هذه الاضطرابات حتى كانت فرقة الحرس التي تمركزت على رأس الجسر قد خسرت نصف رجالها، وفي الساعة السابعة مساء، بعد أن تم لهم تنسيق أعمال منظماتهم إذ كانت كتلة العمل الفرنسي وكتل أخرى تهاجم الجسر في حين قامت الشبيبة الوطنية بالزحف إلى بناية البرلمان من شاطئ السين الجنوبي وانقض الكونت دي لاروك زعيم عصبة صليب النار على بنايات البرلمان من الخلف، وطالب باستبدال حكومة دالاديه والتخلص من السياسيين الفاسدين [٢٥]، الحزب الشيوعي، بوساطة منظمة (آراك)"ARAC" ، التي سعت لاغتنام أي فرصة لإضعاف الجمهورية البرجوازية ولجذب الجماهير إليها، داعية للمظاهرات ضد حكومة دالاديه والتنديد بها، وأيضًا ضد قيادة الاتحاد الوطني للمقاتلين اليميني التي تدعو أعضاءها للذهاب إلى الشانزليزيه مقر الحكومة وبالتحديد ساحة قوس النصر وعدم النزول في الكونكورد الذي يقع فيه قصر ال بوربون مقر الجمعية الوطنية الفرنسية، وتقديم طلب التماس بعزل الحكومة، وظلت أعمال العنف محتدمة حتى بعد منتصف الليل. وكان الذين دبروا الفتنة من وراء الستار يأملون أن يجعلوا من ٦ شباط يوم نهاية النظام البرلماني في فرنسا، وقد نجحوا في جعله يوم إراقة الدماء، وتفاخر زعيم صليب النار بمحاصرة المتظاهرين للبرلمان وأجبار النواب على الفرار [٢٦] ، ولم يأمر مسلحيه بدخول البرلمان بل أراد تخويف الحكومة، وكان قد أصدر أمرًا إجباريًا بأن مناصريه لا يدخلون البرلمان[٢٧] وكان غير راغب في الذهاب إلى أبعد من تلك الخطوة[٢٨]، وقال زعيم حركة صليب النار: **((إننا حققنا هدفنا في التظاهر بدون عنف أو سلوك غوغائي))**[٢٩]. ويبدو من الاحداث ان زعيم صليب النار كان له دور في فشل الانقلاب على القوانين البرلمانية إذ احتفظ بقواته في اللحظة الحاسمة، بلاغته وشعاراته كانت عدوانية فقط . ربما لم يكن يريد أن ينقلب على القوانين الدستورية، على الأرجح كان ملتزمًا بالأشكال الجمهورية واتصل بالمجالس البلدية، كان عزل الفاسدين كافياً له، هذا هو السبب في أنه كان هدفاً للكراهية، إذ لقبه اليسار بالفاشي، وأنّه خائن ومرتد لجناح اليمين لاسيما وأنه امر المتظاهرين من عصبة صليب النار بالانسحاب بعد عمليات اطلاق النار التي وقعت على المتظاهرين[٣٠]. إن الغضب من الفساد والعجز البرلماني لا يؤدي إلا إلى عودة اليمين الى السلطة، وفقًا لرغبات أعضاء مجلس مدينة باريس الذين كانت سمعتهم مشكوكًا فيها أكثر [٣١]. ويتضح لنا بالمظاهرات والمنظمات المشاركة فيها والتي ضمّت أطرافًا من اليمين واليسار والشيوعيين والمقاتلين القدامى أن العملية لم تكن انقلابًا كما أشاع لها اليسار، ولم تكن المنظمات فاشية بل انها كانت وطنية تريد التخلص من الفاسدين وأعضاء في الحكومة متعاونين معهم، وامتناع زعيم صليب النار بمهاجمة البرلمان وهي من اشد المنظمات اليمينة تطرفًا ومتهمة

بالفاشية خير دليل على انه روّج على انه انقلاب فاشي ويمكن أن يكون المستفيدون من الفساد هم مَنْ أشاعوا ذلك. فضلاً عن أن مجلس بلدية باريس كان قد دعا إلى المظاهرات، وبالتالي لم تكن تلك المظاهرات مؤامرة فاشية [٣٢]. إن السادس من شباط لا يعدّ مؤشرًا على أزمة عميقة جدًا في الجمهورية البرلمانية[٣٣] . كان هناك منظمات يمينية وقوات صغيرة منظمة وشجاعة وحزب شيوعي مترقب وهناك أيضًا حشد هائل من الناس الطيبين الذين لم يكن لديهم رأي سياسي، لكنهم مدفوعين ضد مسائل السخط والفساد، وكل المؤشرات تؤكد أن هذه الأحداث لا تنسجم مع استراتيجية الانقلاب الفاشية، كما هو الحال في إيطاليا أو ألمانيا؛ فهي تعكس بالأحرى عدم الرضا العام مع تداعيات الأزمة بغضبها على الاوضاع المتردية وفساد السياسيين المتنفذين.

ثانيًا: مصير حكومة احزاب اليسار.

بعد الساعة ٧ مساء، مع خبر الاستقالة تشكل وفد بلدي باريسي (ما يقارب الخمسين)، متقلدين للأوشحة الثلاثية الألوان[٣٤]، توجهوا إلى قصر بوربون كان مجلس النواب قد صوّت على منح الثقة لدالادييه لاستخدام الجيش في تفريق مثيري الشغب إلا أنّ الرئيس ألبيرت فرانسوا ليبرون[٣٥]**"Albert François Lebrun"** ، احتج على هذا الأمر عادّها خطوة باتجاه الحرب الأهلية، وهدّد بالاستقالة إذا تم استخدام الجيش في هذا الأمر، وبسبب هذا الموقف من ليبرون، قدّم دالادييه استقالته في٨ شباط ١٩٣٤ بعد ثمانية أيام من توليه المنصب[٣٦].

ويمكن عدّ الافعال الفاشية في ٦ شباط محاولة غير منسقة ولكن عنيفة للإطاحة بحكومة التكتل اليساري المنتخبة عام ١٩٣٢وكانت هذه المرة الاولى التي تسقط فيها حكومة بسبب ضغوطات مارسها الشارع [٣٧].

وكان موقف الحكومة الراديكالية متخاذلا إذ إنّ رئيس وزرائها دالادييه قدّم استقالته على الرغم من أن البرلمان لم يكن قد سحب ثقته منها إذ كانت أكثرية أعضائه بجانبها إنها أذعنت للتهديد والضغط وخرجت مكرهة، إلا أن قاموس لاروس يذكر أن وزراء اليمين الذين دعاهم دالادييه في حكومته لتوسيع شرعيتها، استقالوا للتضامن مع تشياب، وفي الوقت نفسه قرّر الحزب الشيوعي الاحتجاج على "نظام الربح والفضيحة" والمطالبة بفرض عقوبات على تشياب[٣٨].

وبعد أنْ قام دالادييه بتقديم استقالته، خلق مشكلة أكثر إلحاحًا وهي كيفية اختيار خلفٍ له، وفي ظل تلك الظروف تقدّم لافال مع مجموعة من مجلس البرلمانيين ورؤساء المجالس البلدية في مدينة باريس نحو رئيس الجمهورية طالبين منه معالجة الأمور انطلاقًا من صلاحياته

رئيسًا للجمهورية، وقد طالب نواب من الجمعية الوطنية من الرئيس ليبرون أنْ يدعو رئيس الجمهورية السابق غاستون دوميرغ[٣٩] "Gaston Domergue"، الذي من شأنه أن يوفر الطمأنينة للفرنسيين في ذلك الوقت[٤٠]. ويتبين لنا أن الفساد المالي والتظاهرات الشعبية أدتا إلى إسقاط الراديكاليين المتمركزين في الحكم من عام ١٩٣٢ إلى عام ١٩٣٤ وأن أكبر حزب فرنسي من حيث عدد نوابه وأقدمهم الحزب الراديكالي والراديكالي – الاشتراكي لا يمتلك في الواقع سوى هياكل ضعيفة جدًا، والعديد من الناخبين والقليل من المقاتلين، إنه اتحاد لجان يقوده البرلمانيون والأعيان، إنه من دون انضباط حقيقي وبالتالي سيقود اليمين الحكومة بدل اليسار[٤١]، وهذا السقوط الثاني لكارتل اليسار[٤٢]. هذه الأحداث سيكون لها دور في تشكيل الجبهة الشعبية في فرنسا.

ثالثًا: الاتحاد الوطني في السلطة واضطرابات الشارع الفرنسي :-

كانت للازمات والفضائح المالية دور كبير في قيام مظاهرات شباط اليمينية وتوجت باستقالة حكومة اليسار وهو الانهيار الثاني لأحزاب اليسار، إذ إن الجمعية الوطنية استجابت للمطالب الشعبية، وكان هناك تنازل سياسي لصالح احزاب اليمين التي حصلت على مبتغاها قبل نهاية الدورة التشريعية بمظاهرات الشارع وحققت ما لا يمكن الحصول عليه في المعارضة البرلمانية[٤٣].

وكان رئيس الجمهورية ليبرون قد استدعى غاستون دوميرغ من محل اعتزاله في الريف وطلب منه تأليف حكومة تمركز واستقرار، أي وزارة لا تعتمد على عناصر الأكثرية في البرلمان والمتمثلة بالحزب الراديكالي والحزب الاشتراكي والشيوعيين، وبعد المناقشات وافق دوميرغ على تشكيل الحكومة (٩ شباط ١٩٣٤ – ٨ تشرين الثاني ١٩٣٤) [٤٤] وقد جعل حكومته حكومة وحدة وطنية(الاتحاد الوطني)[٤٥] تضم الأحزاب الفرنسية جميعًا، إذ ضمّت من اليمين تارديو وبارتو ومن الراديكاليين هيريوت والبرت سارو، ومن الاتحاد الجمهوري لويس مارين للصحة، ومثّل الاشتراكيين أدريان ماركيه للعمل، ومثّل المقاتلين المخضرمين كل من المارشال بيتان وزير الحرب وجورج ريفوليت، الأمين العام لمقاتلي حرب الاتحاد [٤٦]، لمعالجة الأوضاع المتدهورة، ونالت الحكومة ثقة البرلمان (٤٠٢ صوتًا مقابل ١٢٥)[٤٧].

وكانت أحداث شباط منعرجًا وحدثًا خطيرًا في حياة الجمهورية الفرنسية الثالثة (١٨٧٠–١٩٤٠) إذْ كان بوسع الحركات والمنظمات اليمينية الإطاحة بالقوانين الدستورية، ومهمة حكومة دوميرغ اعادة ((الهدوء والنظام))[٤٨].

ويمكن ان نفسر أحداث شباط انعكاسًا لتأثر فرنسا من عام ١٩٣١ بسبب الازمة الاقتصادية العالمية واثارها الاجتماعية بشكل خاص تضرب الطبقات الوسطى، والبطالة التي وصلت الى أقصى حد لها والسلطة غير قادرة على توفير الحلول وتؤشر ميزانيتها عجزًا كبيرًا، انعكس ذلك على الإرباك السياسي وسرعة تبدل الحكومات. من كانون الثاني ١٩٣١- تولي دوميرغ في شباط ١٩٣٤ تشكلت تسع حكومات وتألفت من الشخصيات نفسها.

ونبّهت الفضائح المالية والسياسية الطبقة العاملة وجماهير الشعب الكادحة التي أدركت ان مصيره كان في كفة الاقدار في تلك الحوادث، لذا وطدت العزم على ألّا تسمح قط بأن يقام في فرنسا نظام نازي او فاشي بأي صورة كانت وبعد هذه اليقظة الشعبية الجماهرية صار تاريخ فرنسا في السنتين التاليتين من شباط ١٩٣٤ تاريخ اشتداد مقاومة الطبقة العاملة، وستعتمد الأحزاب اليسارية بعد ٦ شباط نظرية المؤامرة الفاشية للإطاحة بالجمهورية؛ لتحقيق الجبهة اليسارية الموحدة، وبعد تلك الاحداث توافرت الامكانات كافة لتشكيل الجبهة الشعبية الموحدة ضد الخطر الفاشي والانقلاب المزعوم، وأن عملية تجمع اليسار لم يكن مخططًا ومتفقًا عليه، كتب بلوم قائلاً : ((**تجمع القوى بدلاً من الاحزاب ...الائتلاف الدفاعي، تشكل بصورة عفوية بعد ٦ شباط ١٩٣٤، كغريزة للدفاع عن المبادئ الديمقراطية... ان نمو الفاشية يوفر الشروط العامة لإعادة الترتيب الفرنسي**))[٤٩].

رابعاً: الحركة المضادة للانقلاب الفاشي ليوم ٦ شباط ١٩٣٤.

١. الجبهة الموحدة[٥٠] في فرنسا والبدايات الاولى لنشأتها:

قررت أحزاب اليسار ونقابات العمال والمنظمات الشعبية المتحالفة معها اعلان الاضراب العام يوم ١٢ شباط احتجاجًا على مؤامرة وحوادث ٦ شباط المار وصفها، ولما نظم الحزب الشيوعي الفرنسي الذي كان يستعد للاشتراك في الاضراب العام مظاهرات "الطليعة" مساء الجمعة ٩ شباط في(ساحة الكونكورد)، "المناهضة للفاشية"[٥١] أمرت الحكومة الشرطة بمهاجمة المتظاهرين وقمع مظاهراتهم فما كان من العمال والجماهير الشعبية الا أن ردت عليها بالمقاومة واشتبكت معها حتى منتصف الليل فأسفرت عن مقتل ستة عمال وجرح بضع مئات من جمهور المتظاهرين وتوقيف ١٢٠٠ آخرين[٥٢]، وقد اصدر الحزب الشيوعي في اليوم التالي بيانًا مؤثرًا جاء فيه : " **بقيادة الحزب الشيوعي، قام عمّال باريس وشعبها الكادح بمظاهرات بطولية في الشوارع اشترك فيها ألوف العمال الاشتراكيين وبذلك اثبتت الطبقة العاملة ومعها جماهير الشعب من الطبقات الكادحة الاخرى انها تحارب الفاشية بمنتهى ما تملكه من حماس وقوة، ان هذا النضال الطبقي الشعبي الذي جرى على أساس الجبهة الموحدة قد أرعب السادة كبار**

الرأسماليين الاحتكاريين على الأخص، واليوم، اذ يعلم العمال وهم في معاملهم ، بالمذبحة التي قامت بها السلطات في الامس، لابد ان يستشيطوا غضبًا ويعقدوا الاجتماعات في أماكن شغلهم: يعقدها العمال على اختلاف ميولهم ونزعاتهم، الشيوعيون والاشتراكيون وأعضاء نقابات (اتحاد العمل العام) وأعضاء نقابات (اتحاد العمل الموحد العام) جميعًا على السواء ليوثقوا أواصر الوحدة في كفاحهم المشترك وينتخبوا لجان جبهة العمال"[٥٣]، **"وبالعصيان والمظاهرات وبالأضراب العام يوم الاثنين القادم، سيرغمون الفاشية التراجع والاندحار، والقضاء عليها رهن كفاح الشعب ونضال العمال وجهاد الحزب الشيوعي"**[٥٤] .

ونجح الاضراب العام في ١٢ شباط في أنحاء فرنسا جميعًا واشترك بالمظاهرات أكثر من مليون عامل من جناحي الحركة النقابية: اتحاد العمل العام واتحاد العمل الموحد العام، ومن أعضاء كلا الحزبين الاشتراكي والشيوعي معًا [٥٥]، وقد تعالت الاصوات المنادية بـ" الوحدة الوحدة الوحدة"[٥٦]، كذلك انضم الى الاحزاب عمال البريد والبرق والتلفون والمعلمون وغيرهم من موظفي الدولة أيضًا، وضمّت مظاهرات باريس وحدها من العمال ما يزيد على ١٥٠ ألف عامل، وقد اوحت هذه المظاهرات للمشتركين فيها وللطبقة العاملة وجماهير الشعب الفرنسي عامة، الثقة بهمتها وشجاعتها ومقدرتها على مقاومة الفاشيين ومكافحتهم والقضاء عليهم[٥٧]، وكان الإضراب والتظاهر في ١٢ شباط نجاحًا لا جدال فيه وتزامنت معها مظاهرات في ٣٤٦ بلدة (١٩ منها تضم أكثر من ٥٠٠٠ متظاهر) .

ويتضح مما سبق ان الاحزاب اليسارية بكل مكوناتها قد دعت لجبهة موحدة ضد الجبهة الفاشية وبالتالي يمكن لمظاهرات الشارع الحاشدة ان تتحول الى حرب اهلية فرنسية، لاسيما في المدة من ٦ شباط ١٩٣٤-١٩٣٦ الا أن المنظمات اليمينة تجنبت المواجهة العسكرية؛ لئلا تنجر فرنسا الى حرب اهلية[٥٨] مثلما فعلت عصبة صليب النار في شباط ١٩٣٤ حينما حافظت على قوانين الجمهورية الدستورية بعدم اقتحامها البرلمان كما اسلفنا سابقًا.

وكانت اكثر نواحي هذه المظاهرات أهمية الوحدة التي تحققت بين منظمات الطبقة العاملة جميعًا واتحادها في الكفاح بعد أن كانت تشوب قوتها عوامل التفرقة والانقسام التي كانت صفة ملازمة لها لاسيما بين الحزبين الاشتراكي والشيوعي، وكان من دلائل هذه الوحدة تأليف لجان سميت بـ "**لجان الكفاح**"، إن الاشهر الاربعة التي تلت مظاهرات منتصف شباط الى منتصف حزيران شهدت ٢٢ مظاهرة في الشوارع و ٩٣٠ اجتماعًا عامًا ضد الفاشية جرت كلها في باريس وحدها على الرغم من اجراءات حكومة دوميرغ المتشددة[٥٩].

وفي تلك المرحلة من الكفاح كانت مسألة في غاية الاهمية تفرض نفسها وهي هل يمكن تحول هذه المقاومة التي يبديها الشعب وتبديها الطبقة العاملة على الاخص ضد خطر الفاشية الى بناء جبهة موحدة تجمع الطبقة العاملة، أي: توحد بين الحزب الاشتراكي والحزب الشيوعي ونقابات العمال، لقد كانت جماهير العمال وعامة أعضاء هذه الاحزاب والنقابات مجمعة العزم على تحقيق هذه الوحدة الا أن الصعوبة كانت تنشأ من الخلافات القديمة التي كانت قائمة بين مختلف منظمات الطبقة العاملة، وعلى الاخص بين قادة تلك المنظمات وكبار رجالها، فقد سبق للحزب الشيوعي أن اقترح في عدّة مناسبات تأليف الجبهة الموحدة، ومن ذلك مثلاً انه اقترح تأليفها لمقاومة وزارة بوانكاريه في ١٩٢٦ واقترحها مرة أخرى بمناسبة انتخابات سنة ١٩٢٨، وعندما أخذ خطر الفاشية يبدو مستفحلاً واضحًا في ١٩٣٢، وجّه الشيوعيّ هنري باربوس (١٨٧٣-١٩٣٥)**"Henri Barbusse"** ، وصديق الشيوعيّين رومان رولان (١٨٦٦-١٩٤٤) **"Romain Rolland"** وبمساندة من الحزب الشيوعيّ، اعظم اليساريين في فرنسا، نداءً في ٢٧ اذار من السنة نفسها يطلبان فيه العمل على معاضدة مؤتمر مكافحة الفاشية الاممي السابع الذي كان على وشك الانعقاد في امستردام والذي أسفر عن تأليف اللجنة العالمية لمقاومة الفاشية والحرب وهي الحركة التي عرفت فيما بعد بحركة(امستردام – بلييل)، جاء النصف الثاني من اسمها؛ لأن المؤتمرين قرروا الاجتماع في سالي بلييل في باريس في العام المقبل، وقد وجدت المبادرة التّي تهدف للدفاع عن الاتّحاد السوفياتيّ المهدّد من الإمبريالية صدى كبيرًا لدى المثقّفين التقدميّين واشتركت في اللجنة التحضيرية مختلف المنظمات اليسارية، مع امتناع قادة من سفيو **S.F.I.O** بالاشتراك بالحركة، إذ (نهى القسم الفرنسي في الاتحاد المهني، الحزب الاشتراكي) أعضاءها للمشاركة في الحركة، وعلى الرغم من ذلك شارك البعض من الاشتراكيين، وسفيو مما تسبب بفصلهم من الحزب بعلّة أنّها قريبة من الحزب الشيوعيّ(٦٠).

٢. **الجبهة الموحدة تتحقق:**

مرّ مسار التحالف في فرنسا بمرحلتين هما: مرحلتا الجبهة الموحّدة والجبهة الشعبية. فالأولى تهمّ اجتماعيّا الطبقة العاملة وسياسيّا الحزب الشيوعيّ والحزب الاشتراكيّ. أمّا الثانية فتهمّ اجتماعيّا –علاوة على الطبقة العاملة بأقسامها كافة– الطبقات الوسطى على غرار شرائح المزارعين والبورجوازيّة الصغيرة الحضريّة التّي يمثّلها الحزب الراديكاليّ وكان تكوين هذه الجبهات يقتضي تخلّي الأطراف عن مصالحها والاتحاد لمواجهة خطر الفاشية المزعومة.

إن بناء الجبهة الموحدة الشاملة ضد التوجهات الفاشية لم تكن بالمهمة السهلة الانجاز اذ كان من الواجب التغلب على عقبات كثيرة لضمان تحقيقها، ففي مؤتمر تولوز الذي عقده

الحزب الاشتراكي الفرنسي في أيار ١٩٣٤ وافق ما يزيد على ثلث المندوبين فيه على انتماء الحزب الاشتراكي الى اللجنة العالمية لمقاومة الفاشية والحرب، ووافقوا على ايفاد ممثلين عن الحزب لدى الاممية الشيوعية في موسكو للبحث في امكانية توحيد المساعي ضد الفاشية، وأصدر المؤتمر القومي للحزب الشيوعي الفرنسي بعد اجتماعه في حزيران بيانًا أكد فيه انضمامه التام الى الجبهة الموحدة وأصدر نداءً دعا فيه الى تأييدها، وعلى اثر هذه التطورات عقدت المنظمات الشيوعية والاشتراكية لمنطقة السين في ٢ تموز ١٩٣٤ اجتماعًا مشتركًا طالبت فيه بإطلاق سراح آرنست تيلمان (١٨٨٦-١٩٤٤) [٦١]"**Ernest Tillman**" زعيم الحزب الشيوعي الالماني وأعلنت حملة ايدلوجية ضد الأفكار الفاشية، وعلى اثر المباحثات التي اجرتها اللجنتان القوميتان للحزبين الاشتراكي والشيوعي، تم التوقيع على ميثاق وحدة العمل بينهما في ٢٧ تموز ١٩٣٤[٦٢] .

وكان الميثاق قد نصّ على وجوب الاقلاع عن حملات الانتقاد والتعريض المتقابلة بين الحزبين والقيام بحملة واسعة النطاق لعقد الاجتماعات وتنظيم المظاهرات ضد الفاشية وضد الاستعداد للحرب، وكانت اولى نتائج تأليف وحدة العمل رجحان كفة اليسار وسقوط حكومة دوميرغ في ٨ تشرين الثاني، وتوسعت الوحدة حتى شملت فئات متنوعة من شعب فرنسا، وحقق اتحاد جناحي الحركة النقابية وضمنت نجاح اليسار في الانتخابات العامة ولم تؤد هذه التطورات الى زيادة قوة الطبقة العاملة والعناصر المعادية للفاشية في فرنسا فحسب بل قادت الى اشتداد الصدام بين القوى الشعبية من جهة والطبقة الثرية الحاكمة الفرنسية المتحكمة بأوضاع فرنسا المالية والسياسية.

٣. من "الجبهة المتحدة" إلى "الجبهة الشعبية": من تموز ١٩٣٤ إلى حزيران ١٩٣٥

كان عقد ميثاق الجبهة الموحدة للطبقة العاملة في تموز ١٩٣٤ التي عدّت من الاعمال المهمة لليسار الفرنسي في بناء حصن الشعب ضد الافكار الفاشية المزعومة التي اشاع لها اليسار واتهم اليمن بها، لذا اتجهت الاحزاب الاشتراكية والشيوعية لإيجاد تكتل للقوى على نطاق أوسع مما حققته الجبهة الموحدة، وكان الواجب يقضي بأن تجمع قوى جماهير الشعب في هذه الظروف الجديدة بأسس جديدة وظهرت الحاجة الملحة لفكرة انشاء الجبهة الشعبية لا تضم الطبقة العاملة فحسب بل تجمع جماهير الشعب كافة ضد الـ "**٢٠٠ أسرة المتنفذة ماليًا وسياسيًا**"[٦٣]، وذلك بتأليف "**جبهة مشتركة**" ليست بين الاشتراكيين والشيوعيين فحسب بل جبهة شعبية تضم شعب فرنسا بأجمعه تحت راية كفاح واحدة، راية كفاح الفاشية[٦٤].

وكان الحزب الشيوعي الفرنسي أول مَنْ اثار الحملة لتحقيق فكرة الجبهة الشعبية، ففي تشرين الاول عام ١٩٣٤ عندما كان مؤتمر الحزب الراديكالي الفرنسي منعقدًا في مدينة نانت، افتتح موريس توريز **"Maurice Thorez"** السكرتير العام للحزب الشيوعي الفرنسي حملة الجبهة الشعبية، ملقيًا خطابًا مقترحًا فيه جبهة الشعب، معلنًا في الاجتماع شعار الجبهة الشعبية المتمثل بـ "الحرية والسلام والخبز"، فقابله الراديكاليون –أول الامر– بالاعتراض والامتعاض؛ لأنّ بعض كبار رجالهم كانوا لايزالون يشغلون بعض المناصب الوزارية في الحكومات المتعاقبة من ازمة شباط، ولم يقبل سفيو فكرة توريز حتى انعقاد مؤتمر الحزب الوطني في المدة من ٩ – ١٢ ايار ١٩٣٥، ثم في ١٧ ايار ١٩٣٥ قبلت الأحزاب اليسارية اقتراح حركة أمستردام بلييل؛ لكن على الرغم من ذلك تتابعت في كانون الاول ١٩٣٥ الاجتماعات العامة بتأييد فكرة الجبهة الشعبية، وقويت المطالبة بتحقيقها حتى اصبحت للفكرة حركة شعبية قوية(٦٥).

وكان الحزب الشيوعي اتخذ إجراء آخر إذ اقترح انتخاب لجان محلية للجبهة الشعبية، فلبّى هذا الاقتراح في الحال بحماس عظيم، وما انقضى وقت طويل حتى كانت هذه اللجان تعمل بنشاط متزايد بين جماهير الشعب (٦٦).

وكان قرار عصبة حقوق الإنسان المشكّلة عام ١٩٠٧ خطوة جريئة إذ قررت ضم أعضائها البالغ عددهم ١٨٠ ألف عضو الى الجبهة الشعبية، وفي ١٠ شباط ١٩٣٥ اشترك الحزبان الاشتراكي والشيوعي في قيادة ١٠٠ ألف من المتظاهرين في باريس الى ساحة الكونكورد، إذ جرى تكريم ضحايا اضطرابات شباط الماضية وقد أثبتت هذه الوقائع وكثير غيرها، ان الجبهة الموحدة للطبقة العاملة قوية بذاتها تستطيع أن تكون النواة الصلبة التي تجتمع حولها جبهة أوسع تشمل جماهير الشعب العامة(٦٧).

وكان الاشتراكيون والشيوعيون قد اتخذوا خطوة مهمة باجتماع مشترك عقدوه بينهم في ٢٨أيار ١٩٣٥؛ لتحقيق تكتل برلماني، موجهين نداء الى النواب الراديكاليين وغيرهم من كتل اليسار المعتدلة، وفيما يأتي نص الكتاب: "**زملاءنا الاعزاء بعد مناقشاتنا في اجتماع مشترك، شروط العمل الموحد ضد مقترحات وزارة المالية (وزارة فلاندان) اتفق ممثلو حزبينا على أن من المصلحة العظمى في الظروف الراهنة أن يوسع الاتفاق ليشمل أحزاب اليسار الأخرى، ولذلك نرجوكم أن تعلمونا بأسماء المندوبين الذين سيحضرون عنكم في الاجتماع الذي سيعقد يوم الخميس المصادف ٣٠ أيار، في الساعة ٩:٣٠ قبل الظهر**"(٦٨).

وهكذا تم في أيار١٩٣٥ تأليف الجبهة المشتركة للطبقة العاملة بعد أن مضى على نشوئها عام وبعض عام وهي في توسع مطرد، وتزايد كذلك نمو لجان الجبهة الشعبية المنتخبة

محليًا، وتوسع نطاق العمل البرلماني الموحد على اساس الحركة الشعبية المتوسعة. ومما يستوجب التقدير هو ان أعضاء البرلمان من أحزاب اليسار من الحزبين الاشتراكي والشيوعي على الاخص لم يكونوا ليعملوا بقصد التكتل أو التحزب بل كانوا في وسعهم الى تحقيق الجبهة الشعبية يؤيدون ارادة عامة تعبر عنها جماهير الشعب الفرنسي.

وقد تجسدت وحدة العمل ان شارك الشيوعيون والاشتراكيون سويًا في جدار مقاطعة "بير لاشيز"[٦٩]. في ١٩ أيار للاحتفال بذكرى ثورة كومونة باريس عام ١٨٧١؛ والتي أطلقت عليها "**مظاهرات الفدرالية**" لعام ١٩٣٥ أحد أكثر فترات "الجبهة الشعبية" إثارة للإعجاب، وتحدث بلوم قائلاً:" **حققت ثورة الكمونة ١٨٧١ انتصارًا كبيرًا إذ ظهرت نتائجها على الامد البعيد، اليوم لدينا الحق في التذرع بذكرى الموتى وأمجادهم لبناء صرح الجبهة الموحدة، عاشت الكومونة ولتحيا الجبهة الشعبية**"[٧٠].

وكانت منظمة حركة امستردام بلييل اتخذت من ١٤ تموز – يوم سقوط الباستيل مناسبة لمظاهرة كبرى تثبت فيه وحدة الشعب ضد الفاشية وضد النفعية والفساد، وقررت اللجنة التنفيذية التوجه بمسيرة لجدار فيدرز –واتفقوا على تجمع ١٤ تموز وضمّت اللجنة المنظمة الأحزاب الشيوعية، والاشتراكية ، والاتحاد الاشتراكي الجديد "**USR**"، ورابطة حقوق الإنسان، ولجنة أمستردام لييل، ولجنة اليقظة ومكافحة العمل والاتحاد الوطني للمقاتلين الجمهوريين، وتمّ تجميع مندوبي المقاطعات في باريس لهذا العيد الجديد للاتحاد وبدأت الاحزاب بالاحتفال، وانشئت "**اللجنة المنظمة للتجمع الشعبي**"، برئاسة فيكتور باش[٧١] "**Victor Bash**" ، الأستاذ في جامعة السوربون ورئيس جامعة حقوق الإنسان وما أن صادف يوم١٤ تموز ١٩٣٥ حتى كانت الفكرة التي دعت اليها المنظمة قد اكتملت ووضعت موضع التنفيذ، إذ احتفل بيوم ١٤ تموز، لا لكونه عيد ذكرى الهجوم على الباستيل فحسب بل يوم اتحاد للقوى الشعبية جميعًا التي تحمل او التي تعلن انها تتبع تقاليد الثورة الفرنسية، فقد سار في موكب الذكرى ألف مندوب عن مختلف الاحزاب والمنظمات الشعبية يرافقهم نصف مليون رجل وامرأة من ابناء الشعب المتظاهرين من موقع الباستيل الى حديقة الامة بباريس وقد اقسموا اليمين مرددين:" **إننا بكل ايمان وإخلاص، نعاهد انفسنا على ان نبقى متحدين للدفاع عن الديمقراطية لتجريد العصابات الفاشية من السلاح وحلها نهائيا، لكي نصون حرياتنا من افكارها المتطرفة... وإنا نحيي بهذا اليوم ذكرى أول نصر حققته الجمهورية، نقسم بأنْ ندافع عن الحريات الديمقراطية ... لنوفر الخبز للعمال والعمل للشباب والسلم للإنسانية جمعاء** "[٧٢] . وقد نجحت احزاب اليسار في تحقيق الاغلبية الانتخابية في عام ١٩٣٦ واستلمت مقاليد السلطة في فرنسا.

Al Malweah for Archaeological and Historical Studies, Vol 10, Issue 34-1, Nov 2023
P-ISSN: 2413-1326 \ E-ISSN: 2708-602X

الخاتمة

١- اختلفت الآراء حول حركة شباط ١٩٣٤ إذ عدّها اليمين ثورة ضد الفساد والمحسوبية.

٢- عدّها اليسار بانقلاب فاشي شبهوه "بالمسيرة الى روما، ففي تشرين الاول عام ١٩٢٢ تصاعدت قوة بينيتو موسوليني وحزبه القومي الفاشي، واستيلاء هتلر بالقوة على السلطة.

٣- اسباب كثيرة تسببت في الاحداث التي وقعت في فرنسا عام ١٩٣٤ منها: الفشل السياسي وسرعة تبدل الحكومات والخلافات الايدلوجية بين أحزاب اليمين وأحزاب اليسار.

٤- سعت احزاب اليمين لاسيما وأنهم خسروا انتخابات ١٩٣٢ لصالح احزاب اليسار للبحث عن نماذج بديلة للتنظيم السياسي والاجتماعي ومنها: الضغط بالمظاهرات.

٥- كان للازمات والفضائح المالية دور كبير في قيام مظاهرات شباط اليمينية، وتوجت باستقالة حكومة اليسار وخسارة استحقاقهم الانتخابي.

٦- ظهور حركات تنظيمية محسوبة على اليمين حاولت استعمال العنف؛ للوصول الى هرم السلطة وقد هددت القوانين الدستورية.

٧- إن احزاب اليسار روجت الى المظاهرات اليمينية وكأنها انقلاب على الشرعية.

٨- كانت احزاب اليسار قد اتخذت قرارًا بألّا تسمح قط بأن يقام في فرنسا نظام نازي او فاشي .

٩- تعالت الاصوات لتشكيل تكتل وحدوي لأحزاب اليسار لأجل جبهة موحدة ضد الحركة الفاشية اليمينية.

١٠- إن بناء الجبهة الموحدة الشاملة ضد التوجهات الفاشية لم تكن بالمهمة السهلة الانجاز إذ كان من الواجب التغلب على عقبات كثيرة لضمان تحقيقها.

١١- كان لأحداث شباط الدور الفاعل في تحقيق اعلان للجبهة الشعبية في فرنسا عام ١٩٣٦ والتي قادت فيها احزاب اليسار مقاليد الحكم الى نهاية عام ١٩٣٩.

الهوامش

References

(١) كومونة باريس: هي حكومة بلدية ثورية أدارت باريس لمدة قصيرة ثار العمال في باريس والحرس الوطني وأقاموا كومونة باريس في ١٨آذار ١٨٧١ وألفوا "لجنة الأمن العام". قامت الثورة في باريس نتيجة لخسارة نابليون الثالث الحرب مع بروسيا ودخول الجيش البروسي المذل إلى باريس بعد حصارها . وانتخب تسعون ممثلاً في الكومونة أو مجلس مدينة باريس باقتراع عمومي وأعلنت حكمها على كامل فرنسا. كان نزاعها حول السلطة مع الحكومة المنتخبة لفرنسا سببًا رئيسًا في القمع الوحشي لها من طرف القوات الفرنسية النظامية التي استطاعت في ٢٨ أيار ١٨٧١ القضاء على كومونة باريس بعد شهرين من تشكيلها (١). فيما سمي بعد ذلك بالأسبوع الدموي صاحبت النقاشات حول سياسات ومآلات الكومونة تداعيات سياسية مهمة في داخل فرنسا وخارجها في القرن العشرين إذ عدّت أول ثورة اشتراكية في العصر الحديث. ينظر: عمار شاكر الدوري وحارث عبد الرحمن التكريتي، تاريخ اوربا الحديث، صفحات، دمشق،٢٠١٦، ص٢١٠.

٢() الحزب الراديكالي الفرنسي هو حزب سياسي تأسس سنة ١٩٠١ م وهو من أقدم الأحزاب الفرنسية. كان الحزب في البداية تجمعًا من اليسار الجمهوري واشتراكيي أقصى اليسار، واشترك في اغلب الوزارات بين الاعوام ١٩٠٢ – ١٩١٤، وكان له دور كبير في السياسة الفرنسية إذ كان ميالاً لليمين ولليسار وبحسب مقتضيات المشهد السياسي ومصلحة فرنسا وله دور في استلام الجبهة الشعبية الحكم في فرنسا ١٩٣٦–١٩٣٨ ودور قادته بالانقلاب على الجبهة الشعبية نهاية ١٩٣٨. للمزيد حول نشاطات الحزب الراديكالي. ينظر: وليد فتحي محمد، التطورات السياسية في فرنسا، المصدر السابق.

(٣) مصطلح احزاب اليمين واليسار ظهرت من بدايات الثورة الفرنسية حينما انقسم نواب الجمعية الوطنية داخل البرلمان الى مجموعات وإن تنظيم الجلسات ذاته فسح المجال للفئوية الحزبية، فمفهوم اليمين واليسار جاء من المكان الذي جلس فيه النواب من منصة رئيس الجلسة، عملية جلوس النواب هو تقليد الارستقراطية في فلورنسا . للمزيد ينظر : وليد فتحي محمد، الانقلابات السياسية الفرنسية ١٧٩١–١٧٩٧، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة تكريت، ٢٠١٥، ص٥٥.

(٤) فضيحة ستافسكي المالية: فضيحة مالية أثيرت بعد ان اكتُشف ان منظمة الائتمان في بايون قد باعت سندات مالية لا قيمة لها بمساعدة الممول الإسكندر ستافسكي وقد انتحر الأخير بعد اكتشاف الفضيحة إلّا أنَّ بعض الجماعات المتطرفة ادعت ان ستافسكي قد قتل بدسيسة من بعض الشخصيات في الحكومة من بينهم وزراء وأعضاء المجلس التشريعي، وقد دعت هذه الجماعات اليمينية المتطرفة إلى الخروج بمظاهرات لتغيير الوضع السياسي في البلاد وقد نتج عن هذه المظاهرات أعمال شغب بلغت ذروتها في ٦ شباط ١٩٣٤، وقد هدأت الأمور بعد تشكيل حكومة وحدة وطنية من الرئيس غاستون دوميرغ في٩ شباط ١٩٣٤ وتم استعادة الثقة بالحكومة وانتهى التهديد للجمهورية الفرنسية الثالثة. للتفاصيل ينظر:
http://www.britannica.com/EBchecked/topic/564382/Stavisky-affair

(٥) ان الخلافات الحزبية في فرنسا بين اليسار واليمين كان لها الاثر الكبير على مشهد السياسة الفرنسية لا سيما للمدة ما بين الحربين . للمزيد حول ارهاصات اليمين واليسار ينظر: وليد فتحي محمد، التطورات السياسية في فرنسا ١٩١٩–١٩٢٩، اطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة تكريت،١٩١٩.

(٦) كميل شوتيمبس: (١٨٨٥–١٩٦٣) رجل دولة فرنسي تسنم منصب رئاسة الوزراء عدة مرات رئيس بلدية جولات ١٩١٩–١٩٢٥انتخب نائبًا لقسم لوار إت شير (١٩٢٨ –١٩٣٤) وكان وزيرًا في حكومات لمرات (١٩٢٤–١٩٢٦)، أصبح رئيسًا للحكومة في عام ١٩٣٠ و تشرين الثاني ١٩٣٣ حتى كانون الثاني١٩٣٤، استقال من رئاسة المجلس بعد قضية ستافسكي، وزير الدولة لشؤون الجبهة الشعبية ١٩٣٨،قام بتأميم السكك الحديدية وإنشاء الجمعية الوطنية للسكك الحديد الفرنسية "SNCF"استقال بعدها بيومين . كانت هذه الاستقالة بمبادرة منه، كان جزءًا من حكومة فيليب بيتان حتى ١٢ تموز١٩٤٠، سافر الى الولايات المتحدة الامريكية بمهمة غير رسمية في تشرين الثاني ١٩٤٠ استقر الى عام ١٩٤٤، مغادرًا الى شمال افريقيا، ادين بجرائم ضد اعتقالات اليهود وسجن لمدة خمس سنوات، اطلق صراحة بمرسوم عفو عام ١٩٥٤، وقضى حياته متنقلاً بين باريس وواشنطن حيث تقيم عائلته.ودفن في مقبرة روك كريك في واشنطن. للتفاصيل ينظر:

Jacques Bernot, Camille Chautemps, le pouvoir et la défaite, Paris,Clément Juglar,2919-p 296.

(7) Pierre Bezbakh, Histoire De La France De 1914 à nos jours, Éditions Française Inc, Paris, 1997,p139.

(8)Geoffrey Warner, Pierre Laval and the Eclipse of France1931-1945, The Macmillan Company, New York ,1968, p56.

(9) Serge Berstein et Pierre Milza, Serge Berstein Et Pierre Milza, Histoire De La France Au Xx E Siècle Au, (1930–1945), Paris, Tome-2 Partie,2000, p128.

(10) Pierre Bezbakh, Op. Cit., p.138. Op. Cit., P.

(١١) ادوارد دالاديه: (١٨٨٤–١٩٧٠)، سياسي فرنسي، أصبح عضو الحزب الراديكالي الفرنسي منذ عام ١٩١٩، في حزيران ١٩٢٤ انضم إلى حكومة ادوار هريو كوزير مستعمرات وتولى منصب رئيس للوزراء ثلاث مرات، الأولى (كانون الثاني – تشرين الأول ١٩٣٣) والثانية في كانون الثاني ١٩٣٤ واستمرت لمدة أربعة أسابيع، الثالثة (نيسان ١٩٣٨ – آذار ١٩٤٠)، ويُعد من المؤيدين لاتفاق ميونخ في أيلول ١٩٣٨، عند سقوط فرنسا هرب إلى شمال أفريقيا إلا أنه ألقي القبض عليه وسجن حتى عام ١٩٤٥ في المدة (١٩٤٦ – ١٩٥٨)، أصبح عضوًا في مجلس النواب. للتفاصيل ينظر:

The New Encyclopaedia Britannica, New York, 1981, Vol. III, P 351.

(١٢) اذ كان الاتحاد قد قرر في ٢٧ كانون الثاني القيام بمظاهرات في ٤ شباط.

Olivier Dard, LA FRANCE CONTEMPORAINE (Les années 30 De la grande crise à la montée des périls Le parlementarisme en question L’expérience Blum La fin du Front populaire Vers la guerre) de Paris, 1995, P.61.

(13) Serge Berstein et Pierre Milza, Op. Cit., tom -2, P.129;

الا ان البرلمان عد هذه الخطوة ارضاءً للاشتراكيين. للتفاصيل ينظر:

Olivier Dard, Op. Cit., p.62.

(١٤) الفاشية: مذهب سياسي واقتصادي، نشأ في إيطاليا واشتق اسم الفاشية وشعارها من حزمة العصا والمطرقة وهي شعار الدولة في روما القديمة، وتقوم نظرية الفاشية السياسية على سيادة الدولة المطلقة، فالدولة اعظم من الفرد، وحقها يفوق حقوق الأفراد ويسمو عليها وواجب الأفراد معاونتها على أداء تلك الغاية، وتقوم النظرية الفاشية الاقتصادية على تدخل الدولة في كل مظاهر النشاط الاقتصادي دون إلغاء رأس المال أو الملكية الفردية وتشرف الدولة على الإنتاج والاستهلاك على أساس تكوين نوع من النقابات لكل نوع من أنواع الصناعات تديرها مجالس تضم ممثلين عن الحكومة وأصحاب الأعمال والعمال وتقوم كل نقابة بالإشراف على سير الأعمال التابعة لها وتلاحظ تنفيذ قوانين الصناعة والعمل والرفاهية الاجتماعية جميعًا. للمزيد ينظر: ماندويل تروتسكي، نصوص حول الفاشية، تعريب كميل داغر، بيروت،١٩٨١، ص٧٣.

(١٥) كان ٦ شباط ١٩٣٤ بداية مرحلة جديدة لنمو حركة صليب النار توسعت الحركة بشكل مطرد بين عامي ١٩٢٨ –١٩٣٤، لكن كان لا يزال أمامها طريق طويل قبل تحقيق وضع حركة جماهيرية ذات أهمية وطنية. للتفاصيل عن نشوء الحركة وتطورها. ينظر:

Sean Michael Kennedy, The Croix De Feu, The Parti Social Franqais And French Politics, 1927-1945 University York, 1998, P 224; Serge Berstein et Pierre Milza, Op. Cit., tom 2, P.130.

(16) Hannah Junkerman, Sons and Daughters of the Croix de Feu: an Inquiry into French Fascism, A thesis submitted to the faculty of Wesleyan University, Connecticut, 2008, P.29.

(17) *Brian Jenkins*, **France in the Era of Fascism Essays on the French Authoritarian Right**, by *Berghuhn Books, oxford, new york*,2005, p.141.

(18) Serge Berstein et Pierre Milza, Op. Cit., tom -2, p.130.

(19) Brian Jenkins, Op. Cit., p.142.

(٢٠) تأسست في ١٨ نيسان ١٩٠٤ كانت ناطقة باسم سفيو وبعد مؤتمر تورز صارت ناطقة باسم الحزب الشيوعي. للتفاصيل ينظر:

François Goguel, La Politique des parties sous la III République, Editions du Seuil, Paris, 1958.P. 88.

(21) Serge Berstein et Pierre Milza, Op. Cit., tom-2, p.131.

(22)JULIAN JACKSON, Op. Cit., p.97.

(23)Geoffrey Warner, Op. Cit., p56; Muriel MONTERO, Op. Cit., p.32.

(24) Pierre Bezbakh,Op. Cit., p.140.

(25)Brian Jenkins, France in the Era of Fascism Essays on the French Authoritarian Right published by Berghuhn Books,New York, Oxford 2005,p. 71.

(26)Brian Jenkins, Op. Cit., p.72.

(27) Pierre Bezbakh, Op. Cit., p.141.

(28) Brian Jenkins, Op. Cit., p.75.

(29) Hannah Junkerman, Op. Cit., p. 33; SEAN MICHAEL KENNEDY, Op. Cit., p.411.

(30) Pierre Bezbakh,Op. Cit.,p.141; Serge Berstein et Pierre Milza, Op. Cit.,tome-2, p.131.

(31) Dominique Bourne Et Henry Dubayev, La Crise Des Années 1930 (1929 – 1938) Nouvelle Histoire De La France Contemporaine, Éditions Du Seuil, 1989. p.112

(32) Serge Berstein et Pierre Milza, Op. Cit., tom-2, p.132.

(33) Muriel Montero, La France Contemporaineles 1914 À 1945 ouvrage Publié Sous La Direction De Jean Garrigues, Armand Colin, Paris, 2001.p.32.

(٣٤) وهو تقليد للوفد البلدي الذي ارسل للتفاوض مع الملك عند قيام الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩.

(٣٥) ألبيرت فرانسوا ليبرون: (١٨٧١ –١٩٥٠) سياسي ورجل دولة فرنسي بدأ حياته السياسية بعد أن انتخب نائبًا في مجلس النواب الفرنسي عام ١٩٠٠، وأصبح وزيرًا للمستعمرات(١٩١١–١٩١٣) ووزيرًا للمناطق المحررة(١٩١٧–١٩١٩) وانتخب عضوًا في مجلس الشيوخ عام ١٩٢٠، وأصبح رئيسًا لمجلس الشيوخ عام ١٩٣١، وانتخب رئيسًا للجمهورية في ١٠أيار ١٩٣٢، وقد بقي في هذا المنصب حتى عام ١٩٤٠ وبهذا أصبح آخر رئيس للجمهورية الفرنسية الثالثة، كان ضد عقد الهدنة، لكنه اذعن إلى مطالب الذين فضلوا عقد الهدنة مع الألمان، بعد وصول بيتان إلى الرئاسة بصلاحيات استثنائية فضل التقاعد، امر هتلر باعتقاله عام ١٩٤٣ ؛ بسبب اتهامه بأنه على الاتصال مع الحلفاء وقد نفي إلى النمسا في تشرين الأول عام ١٩٤٣ سُمح له في العودة إلى باريس؛ لأن حالته الصحية كانت سيئة، وأبقي تحت المراقبة حتى انتهاء الحرب العالمية الثانية، في نهاية حياته كتب مذكراته التي وضع فيها تحليل الأحداث التي كانت اكثر غموضًا في السياسية الفرنسية في هذه المرحلة وقد جاءت مذكراته تحت عنوان شهادة (Témoignage) توفي في عام ١٩٥٠، بعد صراع طويل مع المرض، للمزيد ينظر:

Albert Lebrun, Témoignages, Pion, Paris ,1945;
http://www.britannica.com/EBchecked/topic/334285/Albert-Lebrun

(36)Édouard Herriot, Jadis, D'une guerre à l'autre, 1914-1936, vol 2, Flammarion, 1952, pp. 78-82.

(37) Joel colton, politics and economics in the 1934,2012, p.246-259.

(38) Pierre Bezbakh, Op. Cit., p.140.

(٣٩) غاستون دوميرغ: (١٨٦٣ – ١٩٣٧ / كانون الأول ١٩١٣ – ٢ حزيران ١٩١٤)، سياسي فرنسي، أصبح عضوًا في مجلس النواب الفرنسي في١٨٩٣، ثم وزيرًا للمستعمرات للمدة (١٩٠٢ – ١٩٠٥)، في عام ١٩١٠ انتخب عضوًا في مجلس الشيوخ، ثم أصبح رئيسًا للوزراء في كانون الأول ١٩١٣، إلّا أنَّ حكومته لم تستمر ألا سبعة أشهر إذ استقال في حزيران ١٩١٤، ثم أصبح وزيرًا للمستعمرات في حكومة رينيه فيفياني، وفي آذار ١٩١٧ أصبح رئيسًا لمجلس الشيوخ، وبقي في المنصب حتى ١٣ حزيران ١٩٢٣، وفي عام ١٩٢٤ تم انتخابه رئيسًا للجمهورية وأصبح بذلك الرئيس الثاني عشر للجمهورية الفرنسية الثالثة، وقد بقي في المنصب حتى عام ١٩٣١، عاد غاستون إلى السلطة في شباط ١٩٣٤، عندما شكّل حكومة الاتحاد الوطني إلا انه فشل في الحصول على توافق سياسي بشأن الإصلاح الدستوري ممّا حدا به إلى الاستقالة من منصبه في ٨ تشرين الثاني ١٩٣٤، مبتعدًا عن السياسة بشكل كامل، توفي في ١٨ حزيران ١٩٣٧. للتفاصيل ينظر:

G. Johnson, Our Man in Berlin: The Diary of Sir Eric Phipps 1933 – 1937, Palgrave Macmillan, London, 2008, P. XIV.

(40) Geoffrey Warner, Op. Cit., p.57.

(41)Dominique Bourne et Henry Dubayef, Op. Cit.,p.81.

(٤٢) كان السقوط الاول عام ١٩٢٦ بعد خسارة كارتل اليسار السلطة لصالح اليمين على الرغم من الاستحقاق الدستوري لليسار. للتفاصيل ينظر: وليد فتحي محمد، التطورات السياسية في فرنسا ١٩١٩-١٩٢٩، المصدر السابق، ص ٢٥٨.

(43)Olivier Dard, Op. Cit., p.64.

(44) Hubert Cole, Laval A Biography, Putnam's Sons, New York, 1963 Op. Cit., P.52.

(45) Sean Michael Kennedy, Op. Cit., p.425.

(46)Dominique Borne Henri Dubief, Op. Cit., p. 119; Charles Albert Endress, The Republican-Radical And Radical-Socialist Party In The French Popular Front, 1934-1938. Tulane University, Michigan 1968, P.52.

(47)Olivier Dard, Op. Cit., p.62.

(48) Édouard Herriot, Jadis, D'une guerre à l'autre, 1914-1936, vol 2, Flammarion, 1952, pp.378-382.

(49) Ronald Sherwin Tersky, The Communist Movement in France,(1920-1971) Columbia University, 1972, p. 61.

(٥٠) دعا الى تشكل الاتحاد بمبادرة غاستون برغريه ، النائب الراديكالي في مانتس ، مخترع "الجبهة المشتركة ضد الفاشية". كان بيرغريه آنذاك في أقصى اليسار من حزبه ، الذي غادر بعد استسلام دالاديه قبل أحداث الشغب في ٦ شباط ١٩٣٤. كان يعدّ دائماً نفسه المروج الحقيقي للجبهة الشعبية. جاء معه سياسيون بارزون، جورج مونيه ، عضو البرلمان وأمل في SFIO ، الذي كان من أبرز الاقتصاديين المتخصصين في القضايا الزراعية ، وجاك دوريو ، الأكثر شعبية بين القادة وجاك دوريو ، الأكثر شعبية من الزعماء الشيوعيين ، ولكن بالفعل في صراع مع قيادة حزبه. وانضم الفيزيائي لانجفان ، وهو متعاطف مع الشيوعية ، بينوا فراخون يمثل CGTU ، وبرنار ليكاشي ، رئيس الرابطة الدولية ضد معاداة السامية ، إلى المجموعة الأولى. غير أن الاشتراكيين رفضوا "مونيه" ، واضطروا إلى الانسحاب ، فضلاً عن الشيوعيين "دوريو" و "فراشون" اللذين جلسا كمراقبين.

Dominique Borne Henri Dubief, Op. Cit., p.129.

(51) Danielle Tartakowsky, « Stratégies de la rue, 1934-1936 », Le Mou-vement social,…., 1986, p.135.

(٥٢) شهدت المدة الممتدة من (شباط ١٩٣٤-حزيران ١٩٣٦) حركتين شعبيتين قويتين. لكن في هذين العامين لم تتوقف المواكب عن اظهار نفسها، حدد دانييل تارتاكوفسكي "١٠٦٣ من التجمعات والمواكب والمظاهرات" .

Danielle Tartakowsky, Op. Cit., p.135-149.; Dominique Borne Henri Dubief, Op. Cit., p.1-124.

(53)Pierre Bezbakh,Op.Cit.,p.152.

(54) Julian Jackson, The Poupler Front in France Defending Democracy, 1934-1938, Cambridge University Press, Cambridge 1960 Op.Cit.,p28.

Ronald Sherwin Tersky, Op. Cit., p.62.

(٥٥) كان الاعضاء الذين حضروا مؤتمر جولات الذي انشقت فيه الحركة الاشتراكية الفرنسية، الذين عاشوا في انقسام جولات من الحاضرين في قيادة المظاهرات وهم: ليون بلوم، بول فور، مارسيل كاشين وجاك دوكلوس. للتفاصيل ينظر:

Dominique Bourne Et Henry Dubayev, Op. Cit., p. 130.
(56)Ronald Sherwin Tersky, Op. Cit., p.64.
(57)Serge Berstein et Pierre Milza, Op. Cit., Tome- 2,p.132.
(58)Dominique Borne Henri Dubief, Op. Cit, p.125.
(59)Dominique Borne Henri Dubief, Op. Cit., p .124.
(60) John T. Marcus, French Socialism in the Crisis Years, 1933-1936 (New York: Frederick A. Praeger, Publishers, 1958), pp. 33-34.

(٦١) **إرنست تيلمان** ، كان سياسيًا شيوعيًا ألمانيًا، وشغل منصب زعيم الحزب الشيوعي في ألمانيا (KPD) من ١٩٢٥ إلى ١٩٣٣. ولأنه كان ملتزما بالإيديولوجية الستالينية، فقد أدى ثلمان دورًا رئيسًا في عدم الاستقرار السياسي في أواخر حقبة حكم جمهورية فايمار في ألمانيا، إذ سعى الحزب الشيوعي الألماني صراحة إلى الإطاحة بالديمقراطية الليبرالية في الجمهورية. تحت قيادته، كان الحزب الشيوعي الألماني مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بحكومة الاتحاد السوفيتي وسياسات جوزيف ستالين، إذ ومنذ عام ١٩٢٨ كان الحزب إلى حد كبير تسيطر عليه وتموله حكومة ستالين. عدّ الحزب الشيوعي الألماني تحت قيادة تلمان الحزب الاشتراكي الديمقراطي (SPD) خصمه الرئيس واعتمد الحزب الموقف القائل بأن الديمقراطيين الاجتماعيين كانوا فاشيين اجتماعيين. أمضى تلمان أكثر من أحد عشر عامًا في الحبس الانفرادي. في أب ١٩٤٤ تم نقله من سجن بوتسن إلى معسكر اعتقال بوخنفالد، حيث تم إعدامه رميًا بالرصاص وحُرقت جثته.

Ernst Thälmann biography at Spartacus educational September 2018 on Wayback Machine.https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%B1%D9%86%D8%B3%D8%AA_%D8%AA%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86

(62)Dutter Gordon, French foreign and economic relations under th e Popular Front governments, Rochester, N.YUniversity of Rochester, 1987,p.40.

(٦٣) مسيطرة على مقدرات فرنسا المالية كافة وبالتالي السياسية والمتمثلة ببنك فرنسا.

(64)Pierre Bezbakh, Op. Cit., p.153.
(65)Charles Albert ENDRESS, Op. Cit., p.301.
(66)Dutter Gordon, Op. Cit., p.40
(67) Charles Albert ENDRESS, Op. Cit, p.299.

(٦٨) التوقيع عن الكتلة الاشتراكية ليون بلوم التوقيع عن الكتلة الشيوعية راميت.

Ronald Sherwin Tersky, Op. Cit., p.203.

(٦٩) جدار يمثل ثورة الكمونة الاشتراكية لعام ١٨٧١.

Charles Albert ENDRESS, Op. Cit., p.182.
(70)JULIAN JACKSON, Op.Cit., p.289.

(٧١) فيكتور باش ، (١٨٦٣، – ١٩٤٤) سياسيًا يهوديًا فرنسيًا وأستاذًا للجرمانية والفلسفة في جامعة السوربون وينحدر من المجر. كان منخرطًا في الحركة الصهيونية وفي رابطة حقوق الإنسان (الرئيس من ١٩٢٦ إلى ١٩٤٤) وفي مناهضة النازية. ولد في بودابست عام ١٨٦٣، وهاجر مع عائلته إلى فرنسا عندما كان طفلاً، ودرس لاحقًا في جامعة السوربون. في عام ١٨٨٥ تم تعيينه أستاذًا في جامعة نانسي، وفي عام ١٨٨٧ في جامعة رين، إذ أصبح صديقًا لجان جوريس بصفته يهوديًا، تعرض باش للاضطهاد على أيدي السكان المتعصبين المعادين للسامية. "كان باش أحد مهندسي الجبهة الشعبية. لقد ناضل وعانى لأجل مبادئ العدالة

القانونية والاجتماعية وكذلك حقوق الإنسان. في ١٠ كانون الثاني١٩٤٤، تم أخذ فيكتور باش وزوجه البالغة من العمر ٨١ عامًا من منزلهما في ليون وتم اغتيالهما على يد جوزيف ليكوسان وهنري جونيت من حكومة فيشي الفرنسية .

Isidore Singer (1901–1906). "Victor Basch". In Singer, Isidore; et al. (eds.). The Jewish Encyclopedia. New York: Funk & Wagnalls, p.215.

(٧٢) وقد كتب النص من اثنين من كتاب اليسار، جان جينو وأندرو Chamson، والصحفي الراديكالي جاك كايسر:

Dominique Borne Henri Dubief, Op. Cit, p.135.

References

1. Albert Lebrun, Témoignages, Pion, Paris ,1945.
2. Ammar al-Qari al-Duri and Harith Abd al-Rahman al-Takriti, Modern History of Europe, Pages, Damascus, 2016, p. 210.
3. Brian Jenkins, France In The Era Of Fascism Essays On The French Authoritarian Right , By Berghuhn Books, Oxford, New York,2005.
4. Brian Jenkins, France In The Era Of Fascism Essays On The French Authoritarian Right Published By Berghuhn Books,New York, Oxford 2005.
5. Charles Albert Endress,The Republican-Radical And Radical-Socialist Party In The French Popular Front, 1934-1938. Tulane University, Michigan 1968.
6. Danielle Tartakowsky, « Stratégies De La Rue, 1934-1936 », Le Mou-Vement Social,…., 1986.
7. Dominique Bourne Et Henry Dubayev, La Crise Des Années 1930 (1929 – 1938) Nouvelle Histoire De La France Contemporaine, Éditions Du Seuil, 1989.
8. Édouard Herriot, Jadis, D'une Guerre À L'autre, 1914-1936, Vol 2, Flammarion, 1952.
9. François Goguel François Goguel, La Politique Des Parties Sous La Iii République, Editions Du Seuil, Paris, 1958.
10. G. Johnson, Our Man In Berlin: The Diary Of Sir Eric Phipps 1933 – 1937, Palgrave Macmillan, London, 2008
11. Geoffrey Warner, Pierre Laval and The Eclipse of France1931-1945, The Macmillan Company, New York ,1968.
12. Hannah Junkerman, Sons And Daughters Of The Croix De Feu: An Inquiry Into French Fascism, A Thesis Submitted To The Faculty Of Wesleyan University, Connecticut, 2008.
13. Hubert Cole, Laval A Biography, Putnam's Sons, New York, 1963
14. Jacques Bernot, Camille Chautemps, Le Pouvoir Et La Défaite, Paris,Clément Juglar,2919.
15. John T. Marcus, French Socialism In The Crisis Years, 1933-1936 (New York:Frederick A. Praeger, Publishers, 1958).
16. joel colton, politics and economics in the 1934,2012.

17. Julian Jackson, The Poupler Front In France Defending Democracy, 1934-1938, Cambridge University Press, Cambridge 1960
18. Manduel Trotsky, Texts on Fascism, Arabizing Camille Dagher, Beirut, 1981.
19. Muriel Montero, La France Contemporaineles 1914 À 1945 Ouvrage Publié Sous La Direction De Jean Garrigues, Armand Colin, Paris, 2001.
20. Olivier Dard, La France Contemporaine (Les Années 30 De La Grande Crise À La Montée Des Périls Le Parlementarisme En Question L'expérience Blum La Fin Du Front Populaire Vers La Guerre) De Paris. 1995.
21. Pierre Bezbakh, Histoire De La France De 1914 À Nos Jours, Éditions Française Inc, Paris.
22. Ronald Sherwin Tersky, The Communist Movement In France ,(1920-1971) Columbia University, 1972.
23. Sean Michael Kennedy, The Croix De Feu, The Parti Social Franqais And French Politics, 1927-1945 University York,1998.
24. Serge Berstein Et Pierre Milza, Serge Berstein Et Pierre Milza, Histoire De La France Au Xx E Siècle Au, (1930 – 1945), Paris, Tome-2 Partie.
25. Walid Fathi Muhammad, Political Developments in France 1919-1929, Ph.D. thesis, College of Education, Tikrit University, 2019.
26. Walid Fathi Muhammad, French Political coups 1791-1797, Master's Thesis, College of Education for Girls, Tikrit University, 2015
27. The New Encyclopaedia Britannica, New York, 1981, Vol. III,